### بعد قرار البرلمان التركي بتفويض الجيش شن عمليات عسكرية داخل الأراضي العراقية

# رئاسة إقليم كردستان: مستعدون للدفاع عن تجربتنا الديمقراطية في حال التعرض إلى هجوم تركي محتمل

**اثار قرار تركيا الأخير والذي فوضت فيه الجيش بشن عمليات عسكرية داخل الاراضي العراقية بذريعة مطاردة مسلحي حزب العمال الكردستاني ، قلق الاوساط السياسية والحكومية والشعبية من ان يؤدي أي هجوم في شمالي العراق إلى إحداث فوضى في المنطقة وتهديد إمدادات النفط والإضرار بمحاولات الجميع لكبح العنف المتواصل في عموم البلاد.ووسط هذه التصعيدات التي شهدتها الازمة منذ لوحت انقره بتنفيذ قرارها بدخول الاراضي العراقية ومواصلة قصفها المدن في اقليم كردستان ، فقد قال بيان لرئاسة الاقليم انه على استعداد للدفاع عن تجربته الديمقراطية وكرامة شعبه في حالة تعرضه إلى هجوم تركي محتمل فيما طالب المجلس الاعلى للاحزاب الكردستانية من حزب العمال الكردستاني المحظور بأن يأخذ بعين الاعتبار وضع الاقليم وألا يكون سبباً لوضع العراقيل ، مبدياً تعجبه من التصعيد التركي بعد تفويض البرلمان الاربعاء الماضية.**

**اربيل - المدى / الوكالات**

وقال بيان رئاسة اقليم كردستان الذي صدر مساء الخميس، "نقول بصراحة لجميع الاطراف أنه اذا تعرض الاقليم او تجربة كردستان بأي حجة كانت لأي انتهاك، فنحن على استعداد تام للدفاع عن تجربتنا الديمقراطية وكرامة شعبنا وقدسية وطننا."

وأبدى البيان تعجبه من التصعيد التركي بعد تفويض البرلمان الاربعاء الجيش التركي لاجتياز الحدود بحجة ملاحقة حزب العمال الكردستاني المحظور، وقال " نتعجب من هذا التوتر الذي حصل خلال الايام المنصرمة والموقف التركي لاجتياز حدود اقليم كردستان بحجة ضرب حزب العمال الكردستاني؛ كون اقليم كردستان ليس مسؤولاً عن الحرب الدائرة بين تركيا وحزب العمال"، مشيرا الى أن حكومة الاقليم لم تؤيد باي شكل من الاشكال الحرب او العنف أو اراقة الدماء، وقال " لن نقبل جرنا الى هذه الحرب."

وطبقا للبيان فإن رئاسة الاقليم تطالب " الحكومة التركية الى اللجوء الى اسلوب الحوار والاخذ بنظر الاعتبار المصالح التركية بالرغم من سماح البرلمان للجيش التركي باجتياز الحدود، وبلا شك انها تقدر النتائج السلبية اذا ما فعلت ذلك."

كما رفض البيان الاتهامات التركية لأكراد العراق في دعم حزب العمال الكردستاني بقوله " نحن لسنا مع الحرب والصراعات، واذا جنح الطرفان للحل السلمي فنحن على استعداد لإبداء كل المساعدة وان اكدا على الحرب فنحن لسنا طرفا فيها ولن نقبل بجرنا الى هذه الحرب."

وكانت الحكومة التركية قد تقدمت، الاثنين الماضي، بطلب للبرلمان لمنحها تفويضا بضرب وملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني في شمالي العراق على خلفية مقتل ١٥ جنديا تركيا في كمين نصبه عناصر الحزب جنوبي تركيا مطلع الشهر الجاري.

وقدمت تركيا لوفد وساطة أمريكي، الأحد الماضي، سلسلة مطالب بضمنها تسليم قياديين في حزب العمال الكردستاني، وإقفال مقرات الحزب في العراق، وتجميد أرصدة الحزب في الولايات المتحدة وأوربا.

إلى ذلك عقد المجلس الأعلى للأحزاب السياسية في إقليم كردستان بإشراف رئيس إقليم كردستان، مسعود بارزاني، اجتماعاً الخميس خصص لدراسة مذكرة الحكومة التركية وموافقة البرلمان التركي على عبور حدود إقليم كردستان.

ورأى المجلس في إجتماعه ان التوتر القائم منذ الايام القليلة الماضية والتهديدات التركية بعبور حدود إقليم كردستان بذريعة ضرب حزب العمال الكردستاني (ب.ك.ك) لايصب في مصلحة المنطقة وخاصة تركيا.

وأكد المجلس كذلك ان الاطراف السياسية في كردستان لا تؤيد بأي شكل من الاشكال الحرب وأعمال العنف وإراقة الدماء، وان كردستان ليست طرفاً في الصراع الدائر بين تركيا و(ب.ك.ك)، وتمنى المجلس ان لا يتم جر إقليم كردستان الى الصراع الدائر ليكون طرفاً في ذلك.

وقال المجلس انهم ليسوا مع توجيه تهديدات للأمن التركي انطلاقاً من الاراضي العراقية، ومن الافضل حل المشاكل الناجمة عن ذلك عن طريق الحوار. ولفت المجلس ان السنوات السابقة اثبتت فشل الوسائل العسكرية في حل هذه المشكلة.

ودعت الاطراف السياسية كلاً من الولايات المتحدة وقوات التحالف والاتحاد الاوروبي ان تلعب دوراً في منع وقوع أعمال العنف وان يتم الدفاع عن التجربة الديمقراطية لإقليم كردستان وقدسية تلك التجربة أياً كانت الذرائع والمسوغات للإعتداء على تلك التجربة.

وطالب المجلس من (ب.ك.ك) ان يأخذ أوضاع إقليم كردستان بنظر الاعتبار وأن لا يتسبب في خلق المشاكل.

## برلمانيون وسياسيون يستغربون من قرار أنقره ويعدونه بداية عدوان جديد

### تفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك

من جانبه أعلن رئيس مجلس النواب محمود المشهداني أن المجلس يعتزم توجيه دعوة إلى الدول العربية ليكون لها موقف من الأزمة الجارية عند الحدود العراقية ولتفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك.

وأضاف المشهداني في حديث مع "راديو سوا": "سنتوجه بدعوة خاصة إلى الدول العربية لكي يكون لديها موقف من هذا العمل باعتبار أن العراق دولة عربية وأمن العراق هو جزء من الأمن القومي العربي ونريد أيضا تفعيل معاهدة الدفاع المشترك بيننا وبين الدول العربية".

وقال المشهداني: إن تفويض البرلمان التركي للقوات المسلحة بالتوغل داخل الأراضي العراقية للملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني يعد إشارة إلى التصعيد التركي للأزمة الحالية، وأضاف: "أنقرة تدفع باتجاه تأزيم الموقف، لأن العراق ضعيف حاليا على الصعيدين السياسي والعسكري، وذلك برأيي لتقوية موقف الحزب الحاكم داخليا خصوصا وأنه متهم بميوعته أو عدم ليبراليته، وليؤكد أنه أقدر من القوميين يبدو أن هناك بوادر أزمة بينهم وبين الحزب الحاكم".

وأشار المشهداني إلى أنه يعكف حاليا على إعداد مشروع قرار ليقدم إلى هيئة الرئاسة أولا ثم إلى مجلس النواب يوم السبت القادم، موضحا في هذا الإطار: "سنأخذ آراء مختلف الكتل السياسية في الصيغة النهائية ولكني أتجه باتجاه بين التنديد وبين الدعوة إلى العمل والالتزام بالقانون الدولي بما يخص سياستنا المناطقية".

وأوضح المشهداني أن أي عملية عسكرية تركية في إقليم كردستان ستشكل سابقة خطرة في الشرق الأوسط حسب قوله: "كل من يرى في نفسه القوة أو اغتنام الفرصة لخرق القانون الدولي، فستكون هناك فوضى في المنطقة، كما أن هناك منظمة مجاهدي خلق داخل العراق، وآنذاك ستكون هذه سابقة أيضا للتدخل ضد هذه المنظمة من قبل إيران، وإذا ما نشأ هناك تنظيم يهدد أمن الأردن أو سوريا أو السعودية، ستكون هذه سابقة خطرة، وللأسف الأتراك كان لهم دور سلبي في قضية الأزمة السياسية التي يعيشها العراق، وهذه جاءت لتتوج هذا الدور السلبي".

### برلمانيون يوجهون انتقاداً لأنقرة

انتقد برلمانيون يمثلون كتلا سياسية عراقية مختلفة، قرار البرلمان التركي الذي يسمح للجيش التركي القيام بعملية عسكرية في شمال العراق لمطاردة مسلحي حزب العمال الكردستاني، مطالبين في الوقت نفسه بطرد منظمة حزب العمال الكردستاني من شمالي العراق.

ووصف عمر عبد الستار، عضو جبهة التوافق العراقية قرار البرلمان التركي بالطبيعي لتعرض الأتراك لهجمات "إرهابية" من قبل مسلحي حزب العمال، رافضا القيام بعمل عسكري على شمال العراق ومؤيدا "طرد حزب العمال الكردستاني من الأراضي العراقية".

وأوضح عبد الستار أن "قرار البرلمان التركي طبيعي بسبب تعرض تركيا إلى هجمات من قبل حزب العمال الكردستاني" ودعا الحكومة التركية إلى"إعطاء مجال للحل السياسي قبل استعمال الحل العسكري".

وأضاف "لسنا مع تأزم الأمر ووصوله إلى التدخل العسكري" مؤكدا أن "التدخل العسكري يؤدي إلى تداعيات كبيرة".

وقال "نرفض التدخل التركي لأنه لن يوفر الحل لتركيا".

من ناحيته، اعتبر القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي جلال الدين الصغير قرار البرلمان التركي "مساس بسيادة العراق" مطالبا القوات الأمريكية بالتدخل لوقف هذا الأمر داعيا إلى إنهاء تواجد حزب العمال الكردستاني من ارض العراق.

وأضاف الصغير "نطالب الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان ببذل جميع الجهود لإنهاء الأزمة". ودان الصغير هجمات مقاتلي حزب العمال الكردستاني على الأتراك، ودعا الحكومة التركية إلى ضبط النفس والعمل ضمن إطار العلاقات الدولية.

من جانبه، عبر أسامة النجيفي، عضو القائمة العراقية عن رفضه لقرار البرلمان التركي، ودعا إلى إنهاء نشاط حزب العمال الكردستاني في العراق.

وقال النجيفي إن "موضوع حزب العمال الكردستاني لا يهم العراقيين ولابد أن تصفى أعماله في العراق" مشددا على ضرورة تعزيز العلاقات العراقية –التركية".

وانتقد عضو مجلس النواب عن الكتلة الصدرية نصار الربيعي موافقة البرلمان التركي على قيام عملية عسكرية واسعة النطاق في شمالي العراق، وطالب الحكومة العراقية "بمنع العدوان التركي ومنع مسلحي حزب العمال بالاعتداء على تركيا" مطالبا ببحث موضوع حزب العمال الكردستاني في البرلمان العراقي.

من ناحيته، طالب احمد الجلبي، رئيس المؤتمر الوطني العراقي، الحكومة العراقية الى دعوة مجلس الامن الدولي إلى الانعقاد لبحث التوتر الخطير على الحدود العراقية التركية بعد التطورات الاخيرة.

ودعا الجلبي في بيان صادر من مكتبه، الخميس "جميع الاطراف العراقية الى التكاتف من اجل معالجة هذا الامر الخطر بالطرق السلمية والقانونية ورعاية قواعد حسن الجوار وذلك من اجل الحفاظ على سلامة الاراضي العراقية".

ووصف القيادي في التحالف الكردستاني محمود عثمان قرار البرلمان التركي " بالشيء الغريب وغير المعقول" وقال إن "هذا القرار كان متوقعا" مستبعدا في الوقت نفسه قيام الجيش التركي بعملية عسكرية داخل الأراضي العراقية رغم قرار البرلمان. وأضاف عثمان "هذا القرار غير منسجم مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة" واعتبر عثمان قرار البرلمان الأخير هو "ورقة ضغط يلعبها اردوغان مع الأكراد والأمريكان والجيش التركي".

من جهته، عبر عبد الخالق زنكنة عضو التحالف الكردستاني عن أسفه لقرار البرلمان التركي، ودعا المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى التدخل لرفض هذا القرار، وقال "نأسف أن يتخذ الأتراك مثل هذا القرار الذي يجيز لهم التدخل بسيادة دولة عضو في الأمم المتحدة والجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي، ومن قبل دولة جارة"، مؤكداً أن هذا القرار "سيخلق مشاكل كبيرة وسيهدد أمن المنطقة وسيخلق متاعب للدول الأخرى".

وأشار إلى ان" الأكراد كانوا يتوقعون تحسن العلاقات التركية - الكردية بعد الانتخابات الأخيرة في تركيا وفوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات" موضحا ان" المشكلة القائمة هي مشكلة تركية وليست عراقية".

وأضاف أن "حزب العمال الكردستاني يمارس نشاطه ضد الأتراك في داخل تركيا ولم ينطلق من الأراضي العراقية".

### مطالبة بطرد مقاتلي حزب العمال

على صعيد متصل طالب وزير الخارجية هوشيار زيباري مقاتلي حزب العمال الكردستاني بمغادرة شمالي العراق في أقرب وقت ممكن لتجنيب المنطقة مخاطر عملية عسكرية تركية.

وأكد زيباري أن الحكومة العراقية تريد طرد المقاتلين الأكراد لكن تنقصها القوة العسكرية لتحقيق ذلك.

وقال: إن قوات الأمن العراقية منشغلة بمعركتها ضد من أسماهم بالإرهابيين في شوارع بغداد وبقية المدن. واعتبر أن توجيه قوات عراقية إلى مناطق الشمال سيخلق فراغا امنيا.

يأتي ذلك في وقت اختتم فيه نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، زيارة قصيرة إلى تركيا التقى خلالها رئيس الجمهورية التركية عبد الله غول، ورئيس الوزراء رجب طيب اردوغان و وزير الخارجية على باباجان كلاً على انفراد.

وتمخضت اللقاءات عن نتائج طيبة أدت الى تخفيف حدة التوتر من أجل القيام بجهد مشترك بين الحكومتين العراقية و التركية، بصورة عاجلة، لوقف العمليات الإرهابية عبر الحدود وذلك من خلال تنسيق السياسات و المواقف، وتشكيل لجان مشتركة لمراجعة المسائل العالقة و متابعتها ميدانيا في إطار الاتفاقية الأمنية الموقعة بين حكومتي البلدين.

وقبل مغادرته أنقرة ناشد نائب رئيس الجمهورية الحكومة التركية بضبط النفس وإعطاء مهلة للمساعي السياسية لحل الأزمة الراهنة بأفضل طريقة ممكنة.

### تظاهرات

وفي غضون ذلك انطلقت تظاهرة في مدينة اربيل، صباح الخميس، شارك فيها المئات احتجاجا على قرار البرلمان التركي الاربعاء، الذي أجاز للحكومة التركية القيام بتدخل عسكري شمالي العراق لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني المحظور.

وتجمع المئات من الطلبة والموظفين والمواطنين رافعين اعلام إقليم كردستان ولافتات كتب عليها (لا للحل العسكري) و (حماية حدود كردستان واجب وطني).

وقال مصدر امني إن "التظاهرة انطلقت من تقاطع فرانسو حريري (شمال غرب اربيل) باتجاه بلدة عينكاوة حيث مقر الامم المتحدة."

وصوت ١٩ عضواً فقط ضد القرار من إجمالي عدد أعضاء المجلس البالغ ٥٥٥ عضواً وبحضور رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان.

وكانت الحكومة التركية قد تقدمت، الاثنين الماضي، بطلب للبرلمان لمنحها تفويضا بضرب وملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني في شمالي العراق على خلفية مقتل ١٥ جنديا تركيا في كمين نصبه عناصر الحزب جنوبي تركيا مطلع الشهر الجاري.

### محاولة لتغيير الخارطة العراقية

وفي تطور لاحق قال رئيس مجلس اقليم الجنوب عبد الرزاق الساعدي ان عملية مصادقة البرلمان التركي على التوغل في الاراضي العراقية لملاحقة عناصر حزب العمل الكردستاني هي الخطوة الاولى لتغيير الخارطة العراقية و الشرق الاوسط.

واضاف الساعدي لـ (المدى) ان تركيا تحاول تغيير الخارطة العراقية بحجة محاربة حزب العمال الكردستاني ولاسيما انها خصصت مبلغاً من الميزانية التركية لمدينتي الموصل وكركوك على اعتبار ان تلك المحافظتين جزء من الدولة التركية .

مشيرا الى: "ان تصريحات الحكومة التركية بشأن مواطني كركوك باعتبارهم رعاياهم في المنطقة لهو دليل واضح على اطماع تركيا في العراق".

ودعا الساعدي: "القيادات السياسية إلى عقد مؤتمر يصدر من خلاله موقف حكومي موحد وشعبي باتجاه القرار التركي ".

معربا:" عن تخوف أبناء الجنوب من اطماع دول اخرى من خلال التدخل في شؤون الجنوب ".

مؤكدا: "ان مجلس اقليم الجنوب سيخرج بتظاهرة تضامنية مع اقليم كردستان ضد العمليات العسكرية التي ينوي الجيش التركي القيام بها في الاقليم، حيث سيسقط العديد من المدنيين الابرياء خلال تلك العمليات وتسبب بنزوح العوائل".

## كتاب لمؤلف هولندي عن المجتمع الكردي

**هولندا/ الوكالات**

صدر عن معهد العراق للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، كتاب جديد حمل عنوان (الاغا والشيخ والدولة) للكاتب الهولندي مارتن فان برويسن، ترجمه للعربية امجد حسين.

والكتاب يتناول الولاءات المحلية باعتبارها مدخلاً لمعاينة المجتمع الكردي من الداخل، ويحاول الباحث من خلال فصول الكتاب الكشف عن تأثير هذه الولاءات على البنى الاجتماعية والسياسية في المجتمع الكردي، مركزاً على النزعة القومية الكردية في مسألة الولاءات. وتكمن اهمية الكتاب في انه يمزج المسح الميداني، مع المصادر المكتوبة، اضافة الى تاريخ الامارات الكردية القديمة. فقد قام المؤلف بزيارات متكررة وقضى أوقاتاً طويلة في اجزاء عديدة من اقليم كردستان، ما اتاح له فرصة لدراسة بنية القبائل الكردية وزعاماتها وعلاقاتها ببعضها، بشكل موثق، اضافة الى دراسته اللغة الكردية ولهجاتها، ودور الدولة في تطور البنى القبلية وتحولاتها.

والكاتب مارتن فان برويسن: انثروبولوجي هولندي بارز مختص في التاريخ والمجتمع الكردي، وأستاذ الدراسات المقارنة بجامعة اوترخت، وعضو المعهد الدولي لدراسات الاسلام في العالم المعاصر.

أما المترجم أمجد حسين، فهو باحث ومترجم عراقي، يعمل استاذا للغة الانكليزية والترجمة في الجامعة الاردنية، وله العديد من الترجمات، منها: الدون الهادئ لشولوخوف، وحرب نهاية العالم لماريو فارغاس يوسا.

ومعهد العراق للابحاث والدراسات الإستراتيجية مؤسسة بحثية مستقلة تأسست لتنشيط وتنظيم وتبني أبحاث ودراسات وتحليلات متعلقة بالتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق، قام بإنشائه أكاديميون وكتّاب عراقيون.

### أهالي انيشكي يتحدثون عن ماسي القصف التركي

## عائلات تنزح.. وأطفال يلهون بالشظايا

**ترجمة/ نادية فارس**

اخترقت الصواريخ التركية السماء واصابت الجبال العراقية في الشمال بالغرب من قرية صغيرة واشعلت النيران في الارض المجاورة لها ما دفع سكانها الى البحث عن الامان.

ويقول جعفر بهري قاسم، ٥٦ سنة، الذي كان ببيته الحجري احد البيوت القريبة من مكان سقوط الصواريخ، في الهجمة التركية المفاجئة ليل الاحد، التي دامت نحو ٩٥ دقيقة. "نحن خائفون"جدا لئلا تصبح هذه القرية هدفا دائما للصواريخ وان استمر هذا الامر فإننا سنرغم على ترك منازلنا.

وكان المزارع قاسم خلال حديثه يتفقد المنطقة المجاورة لمنزله والتي نشب الحريق فيها.

وأضاف قائلا لمراسلة صحيفة التايمز: على الحكومة ان تفعل شيئاً. وهذه العبارة ترددت فيما بعد كثيرا في احاديث القرويين في قرية أنيشكي.

وتقوم القوات التركية باطلاق صواريخها عبر الحدود في محاولة للوصول الى مواقع حزب العمال الكردستاني وكان الهجوم الاخير شديدا وسبب اضرارا واضحة كما احدث اثرا سيئاً لدى السكان.

ويقول جمال عبد الله الناطق باسم حكومة كردستان ان ترك المواطنون اماكن سكناهم فانهم سيخسرون مواشيهم ومزارعهم ونحن نستنكر هذه الاعمال.

وفي انيشكي، احدى القرى الثماني التي تضررت في منطقة العمادية يقول احمد فيرموس، ٣٠ سنة، وله خمسة اولاد وعضو في البيشمركة: نأمل ان تتفهم الحكومة التركية ان لا علاقة لنا مع PKKنحن لسنا ضد تركيا ونحن لا نتدخل في شؤونها خلال ذلك الهجوم، كانت الماشية الاكثر ضررا حيث احرقت الحظائر التي كانت تأوي اليها وكذلك الاعشاب التي تعتاش عليها.

اما الاطفال فكانوا على نقيض آبائهم وامهاتهم، وهم كما بدوا، يلعبون بشظايا القذائف ويتضاحكون، ويتدافعون الواحد بعد الآخر للدخول في الحفرة التي خلّفها احد الصواريخ من مجموع ٢٠ صاروخا سقطت على المنطقة.

ويقول شيخ انبشكي شابوبارهي متفقدا القرية التي تضم نحو ٢٣٠٠ نسمة التي تقع على طريق ملتوٍ يقود الى جبال ماتن: لم نكن نعتقد ان تركيا ستأتي وتقوض امننا.

ويأمل الشيخ ان تقوم الحكومة المركزية بإرسال الجيش العراقي لحماية المنطقة من غزو تركي محتمل.

اما واهل ٤٩ سنة، وهو ميكانيكي يعيش في انيشكي مع زوجته واطفاله الثلاثة، فيأمل عدم تصعيد الازمة فهو واحد من ٢٧ عائلة هربت الى القرية من بغداد وبقية ارجاء العراق، بحثاً عن الامن.. ويقول عن القصف الذي تعرضت له القرية: نأمل ان لا يتكرر الامر.

عن التايمز